هـل هـؤلاء المسـلمون؟!

إلـى الذي زار مكـة المكرمة مُعتمـراً، وبعد الفجـر كان ينظر إلى الكعبة مودّعاً،

وحضرته الذكريات والآلام..آلام المسلمين، فكانت هذه القصيدة على لسانه..

الفجـرُ أقْبَـلَ بالضِّـياءِ، فأشـرَقَتْ منـه العيـونْ

والطيـرُ قـام مُغـردّاً، يختـالُ مـا بيـن الغصـونْ

والغيـم ظلَّلـت السَّـما، فتسـاقط الغيـث الهتـونْ

وتـراب مكـةَ عاطـرٌ، وكـأنـه الطِّـيبُ الثمينْ

صـوتُ الإمـام مُرَتِّـلاً، يُحيـي بأنفسـنا اليقيـنْ

ويُعيـد للأذهـان،صُـــورة ذلـك الفـتح المبينْ

فنعـود نذكر أمسـنا، ويهيـج في القلـب الحنـينْ

صـوت الزمـان مـدَوّيـاً، هل هـؤلاء المسـلمونْ؟!

ثـارت همـومٌ فـي فـؤادي، واسـتثارتني الشـجونْ
المخلصـون اليـومَ رَهْـنُ الاعتقـال مُطوَّقـونْ
بالقيـد، بالأغـلال للأذقـان، والـدور السـجونْ
تبكـي السـماءُ لموتهمْ، ويسـوء حالُ المسـلمينْ

والجـلُّ[1] يرفـع صـوتَه، وكأنّـه حامـي العريـنْ
يتشـدقون ويُطلقـون وعودهـم فـي كـل حيـنْ
وحديثهـم وصـراخهم يطغى على صـوت الأنينْ
والنـار تـأكل زرعهـمْ، بينـا الأعـادي يسـخرونْ

وهنـاك من ضـلّ الطريقَ، وتاه مابيـنَ الحزونْ[2]
يمشي ويخْبِطُ في الدجى الأعمى، على درب الجنونْ
فـي صـدره الإيمـانُ يُبنـى، ثـم تَهْـدمُـهُ الظنـونْ
يُمسـي ويُصـبح بـاكيـاً، ويُثيـرُ حُـزْنَ المُشـفقينْ

(١) الجلُّ : معظم النـاس.
(٢) الحزون: جمع حزَن وهو ما ارتفع من الأرض

obeikandl.com

أرهفت سمعيَ منصتاً: صوت المؤذن كالأنينْ

الله أكبر من جميع الحاقدين الماجنينْ

الله أكبر منهم، هلاّ صحوتم راشدينْ

يا إخوتي، فالدهرُ يمضي والليالي والسنونْ

obeikandl.com